

لاسرائيل، حالياً، نحو ١,٣ مليار دولار سنوياً (هآرتس، ١٩٩١/٦/٢٧). كما أوضح شامير موقف الحكومة الرسمي من هذه الازمة، في حديثه الى المؤتمر السنوي للصناعيين الاسرائيليين، حيث قال: «لقد حرصت الادارة الاميركية، في السابق، على الفصل ما بين التعاون في المجالات ذات المصلحة المشتركة وبين عدم الاتفاق في مجالات أخرى. لا شك في ان الولايات المتحدة الاميركية، في مجال استيعاب الهجرة كما في المجال الامني، لها مصلحة مشتركة معنا. ثمة مشاركة عميقة، معنوية واخلاقية وعملية، من جانب الادارة الاميركية والشعب الاميركي، في عملية هجرة يهود الاتحاد السوفياتي واثيوبيا الى اسرائيل. ويحدوني أمل كبير في ان نجد مع الولايات المتحدة الاميركية، سوياً، في مسألة الضمانات المالية أيضاً، الحل المناسب» (معاريف، ١٩٩١/٦/٢٧).

وعلى الرغم من أن موعد تقديم طلب الضمانات المالية من جانب اسرائيل هو أيلول (سبتمبر) المقبل، إلا أن الرأي السائد في الأوساط الاميركية، والاسرائيلية، على حدّ سواء، هو ان تل - أبيب ستنجح، في النهاية، في الحصول على الضمانات المطلوبة. ولكن السؤال ينحصر فقط في الثمن السياسي الذي قد تضطر الى دفعه. وبالتأكيد، فإن حكومة شامير ستلجأ الى مختلف الوسائل لتقليص هذا الثمن ما أمكن. فهل تلوح في الأفق العربي بوادر تشير الى نشاط معاكس؟

مها بسطامي

الصهيونية العالمية، في القدس، بصورة مفاجئة وعلنية للمرة الاولى، الى اليهود المقيمين في سوريا وعددهم حوالي أربعة آلاف شخص، داعياً الادارة الاميركية الى مطالبة سوريا بالسماح لهم بالمغادرة الى اسرائيل، وقال: «من غير الجائز ان تأمل سوريا في ان يرحّب بها العالم المتحضّر، في حين انها تمسك باليهود كالأسرى في السجون» (المصدر نفسه).

ألا ان تلميحات شامير هذه لم تكن كافية، على ما يبدو، لتغيير موقف الادارة الاميركية، خاصة عندما أعلنت ألمانيا أيضاً، على لسان المستشار هيلموت كول، في اثناء زيارته لواشنطن مؤخراً، انها تشترط على اسرائيل ايقاف الاستيطان في المناطق المحتلة، مقابل حصولها على مساعدات مالية بقيمة مليار دولار (يديعوت احرونوت، ١٩٩١/٦/٢١). وكانت اسرائيل حصلت على وعد بهذه المساعدة، في اثناء زيارة وزير الخارجية ليفي، ليون، في آذار (مارس) الماضي. واعتبرت واشنطن ان الموقف الالماني هذا يشكل دعماً لها، لأنه يسحب من اسرائيل فرصة اللجوء الى مصادر تمويل أخرى، بدلاً من المصادر الاميركية.

هذه المصادر البديلة، التي تسعى اسرائيل الى حشد دعمها المالي، تتمكّل في رؤوس الاموال اليهودية الهائلة المنتشرة في مختلف انحاء العالم، وخاصة في الولايات المتحدة الاميركية وكندا واوروپيا، خاصة وأن صناديق الجباية تؤمن